



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية وآدابها



التفاعل الأسلوبي في قصيدة المنفرجة لابن النحوي مقاربة تحليلية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في اللسانيات التطبيقية

الشعبة: اللغوية

الميدان: اللغة العربية و الأدب

التخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:

د. حميد طريفة

إعداد الطالبتين:

- سميرة عبواز

- نورهان زمولي

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة الوظيفية	اسم و لقب الأستاذ
رئيسا و مقررا	الشاذلي بن جديد	أستاذ محاضر	د/ عبد الحميد معيفي
مشرفا و مقررا	الشاذلي بن جديد	أستاذ مساعد	أ/ حميد طريفة
ممتحننا و مقررا	الشاذلي بن جديد	أستاذ محاضر	د/ وردة رباعي

السنة الجامعية: 1444 - 1445 هـ / 2022 - 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية وآدابها



التفاعل الأسلوبي في قصيدة المنفرجة لابن النحوي مقاربة تحليلية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في اللسانيات التطبيقية

الشعبة: اللغوية

الميدان: اللغة العربية و الأدب

التخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبتين:

د. حميد طريفة

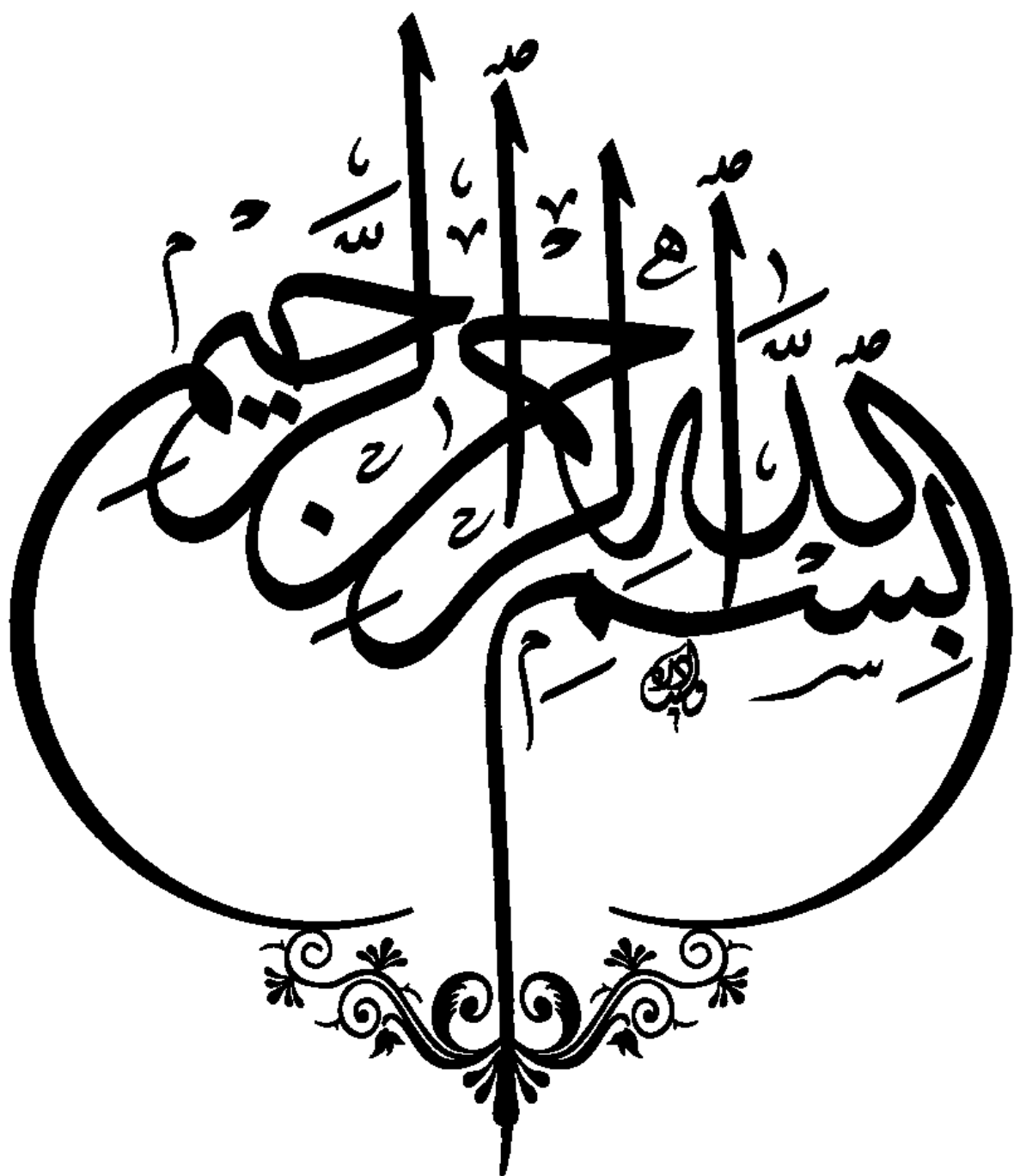
- سمية عيواز

- نورهان زمولي

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة الوظيفية	اسم و لقب الأستاذ
رئيسا و مقررا	الشاذلي بن جديد	أستاذ محاضر	د/ عبد الحميد معيفي
مشرفا و مقررا	الشاذلي بن جديد	أستاذ مساعد	أ/ حميد طريفة
ممتحننا و مقررا	الشاذلي بن جديد	أستاذ محاضر	د/ وردة رباعي

السنة الجامعية: 1444 - 1445 هـ / 2022 - 2023



إِهْدَاء

أشكرك و أحمذك ربي حمدا يليق بجلال وجهك و عظيم سلطانك يا خير معين يا من استمع
لصلواتي و استجاب لدعوتي

إلى جنتي التي كانت عيونها تترقب خطواتي و أتبارك بدعواتها لأحقق طموحاتي إلى التي
عينها احترقتا شوقا لرؤيتي خريجة... أماه أنا فعلتها اليوم عيدي و عيدك.

إلى تاجي و سندي و قدوتي و عزتي أبي الغالي.

إلى من شاركت معي حياتي وساندتني في كل خطواتي إلى أختي نورهان

إلى فلذة قلبي أختي وابنتي صغيرة سلمى

والى نصفي الثاني عبد الرحمان و أمير و محمد قاسم و مسلم

إلى عائلتي زوجي عائلتي الثانية "منية و بشيرو صلاح و شعيب و حذيفة"

إلى أصدقائي و صديقاتي و إلى كل من علمني و لقنني درسا شكرا و ألف شكرا كنتم أنتم
العون و السند.

سمية عيواز



إِهْدَاء

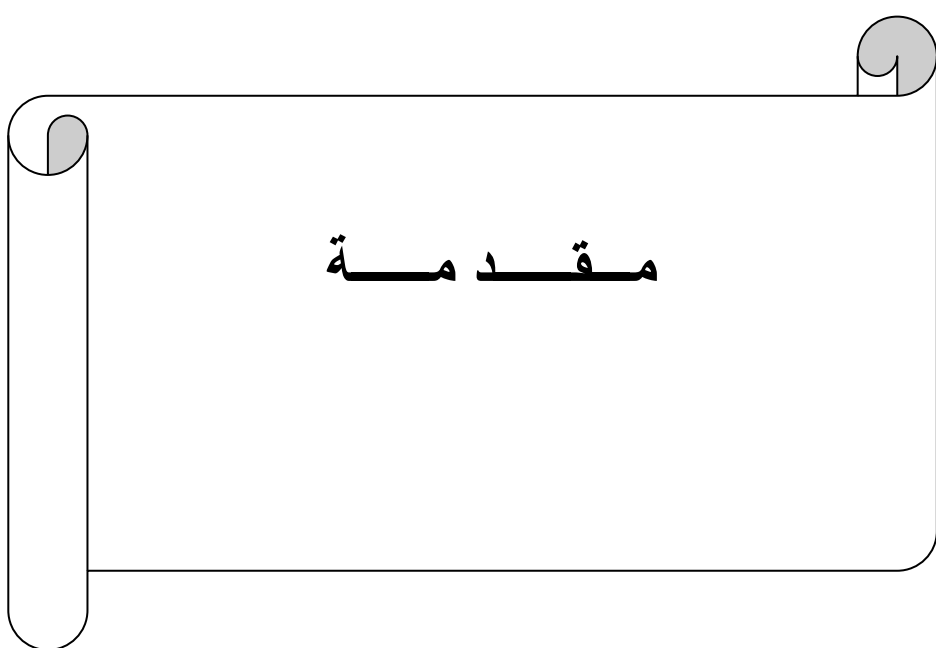
إلى التي تفتقد حضوري حين أتأخر في العودة لا أحد يتصل بي مائة مرة، حين أتعب
أمرض أراها جانبي، حين أكبر و حين أنجح لا أحد سوى أُمي يدعم فرحا، لو أني قضيت
عمري أقبل قدميك لما شعرت بأن يوما من عمري ذهب سدى.

إلى من كان لي سندا في الحياة أعتز به و أفخر إلى ضل روعي و شعاع بقائي، إلى من
رعاني على مر الزمان إلى صاحب الفضل و البر و الإحسان إلى أروع أب في الوجود
إلى من كانوا لي سراج يضيء دربي إلى الأروع و الأقرب إلى قلبي إلى إخوتي و زوجة
أخي.

إلى من عشت معهم أفضل الأوقات، معهم تمر الساعات لحظات إلى صديقاتي

زمولي نورهان





مقدمة:

يقتضي البحث في موضوع ما رغبة و ميولا تجعل الباحث متحفزا للبحث متوثبا للمغامرة و الاستكشاف، حيث تولد الرغبة في الباحث استمرارية في العمل و بذلا للجهد و المثابرة فيه دون كلل و لا ملل، إضافة إلى هذا يتطلب الأمر أن نختار الموضوع متناسب مع طاقاتنا و قدراتنا العلمية و المنهجية، و لكي نحقق الأهداف المنشودة و الثمار المرجوة و اختبار القدرة على التحليل و الاستنباط و توظيف مكتسبات مسار التكوين في الطور الثاني، اقتضى الأمر اختيار نص شعري قديم لتحليله و الوقوف على خصوصياته الفنية و الجمالية و ما يكتنزه من أسرار و خفايا، و البحث في مستوياته الأسلوبية و اللسانية خاصة، و الوصول إلى الاستنتاجات الضرورية التي تعد أهداف البحث و مرامييه الكبرى.

و من هذا المنطلق و تلك الحثثيات وقع اختيارنا على نص شعري قديم هو القصيدة المنفرجة لابن النحوي للتوزري للبحث فيها و تحليل مستوياتها الأسلوبية و المساهمة في إعادة بعث موروثنا الشعري وفق آليات معاصرة و تطعيمه بعناصر الجدة و الحداثة، و بعد استشارة الأستاذ المشرف و عقد العزم و القصد و النية تقرر أن تكون مذكرة تخرجنا في مستوى الماستر بعنوان: **التفاعل الأسلوبي في قصيدة المنفرجة لابن النحوي مقارنة تحليلية.**

إضافة إلى كل ما سبق ذكره يمكن أن نشير إلى جملة من الأسباب الأخرى وهي كالآتي:

-التأثر بشخصية ابن النحوي خاصة من حيث صبره على الكرب و انتظاره للفرج و حسن ظنه في الله عز وجل.

- الإعجاب بمضمون هذه القصيدة و خاصة بُعدها الديني و عوالمها الصوفية المشبعة بالرمز و اللغة الياحائية.

- المنحى الإصلاحى لهذه القصيدة و الدعوة إلى مكارم الأخلاق و تهذيب النفس و حثها على الاقتداء بالرسول صلى الله عليه و سلم و صحابته الكرام.

- قلة الدراسات الحديثة في هذا الموضوع المتعلق بالشعر المغربي القديم بسبب انصراف جل الباحثين عنه، و تعلق هم الدارسين بالشعر المشرقي و إهمالهم لكل ما سواه.

و من هنا وجدنا أنفسنا أمام تساؤلات معرفية و منهجية كثيرة يستدعيها مقام الدراسة و البحث، و يمكن عدها مجتمعة إشكالية يتأسس عليها موضوع بحثنا و هي كما يأتي:

- من هو ابن النحوي و فيما تتمثل آثاره الأدبية عامة و الشعرية خاصة ؟
- ما هي مناسبة قصيدة المنفرجة و ما قيمتها الفنية و مكانتها عند القراء و الدارسين ؟

- ما مفهوم مصطلح الأسلوبية و أنواعها و اتجاهاتها الكبرى علما و منهجا ؟
- ما هي أهم المستويات الأسلوبية التي تنطوي عليها قصيدة المنفرجة و ما مدى تكامل تلك المستويات فيما بينها.

تلك هي أهم الأسئلة الفرعية المنبثقة عن إشكالية هذا البحث، و التي تطلب الإجابة عنها أن نقسم البحث إلى مدخل و فصلين تسبقها مقدمة و تعقبها خاتمة، و قد جاءت خطة البحث كما يأتي:

- مقدمة تضمنت وصفا للمسار المنهجي الذي سار فيه البحث.

- مدخل بعنوان: ابن النحوي التوزري حياته و آثاره
- فصل أول بعنوان: الأسلوبية المفهوم و المصطلح و التجليات
- فصل ثاني بعنوان: المستويات الأسلوبية في قصيدة المنفرجة
- خاتمة احتوت على أهم النتائج و الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا البحث.

ومن أهم المصادر و المراجع القديمة و الحديثة، و التي اعتمدنا عليها في بحثنا نذكر:

- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية لأحمد شايب.
- علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته لصالح فضل.
- أساس البلاغة لجار الله الزمخشري.
- الأسلوبية و تحليل الخطاب لنور الدين السد
- الأسلوبية و الأسلوب لعبد السلام المسدي

و عدد من المقالات و بعض المواقع الالكترونية ذات الصلة بموضوع بحثنا.

و قد استرشدنا في بحثنا هذا بالمنهج التحليلي لأنه الأنسب لمثل هكذا بحوث، كما تمت الاستعانة بآليات الوصف و الاحصاء و التأريخ بصورة ثانوية تطلبتها بعض السياقات، و يظهر ذلك جليا في المدخل عند الحديث عن حياة الشاعر و آثاره.

و إذا كانت أي دراسة لا تخلو من الصعوبات و العوائق مهما كان نوعها، و هي مسألة نفسية في بعض جوانبها، ناجمة عن القلق الفكري و التشطي الذي

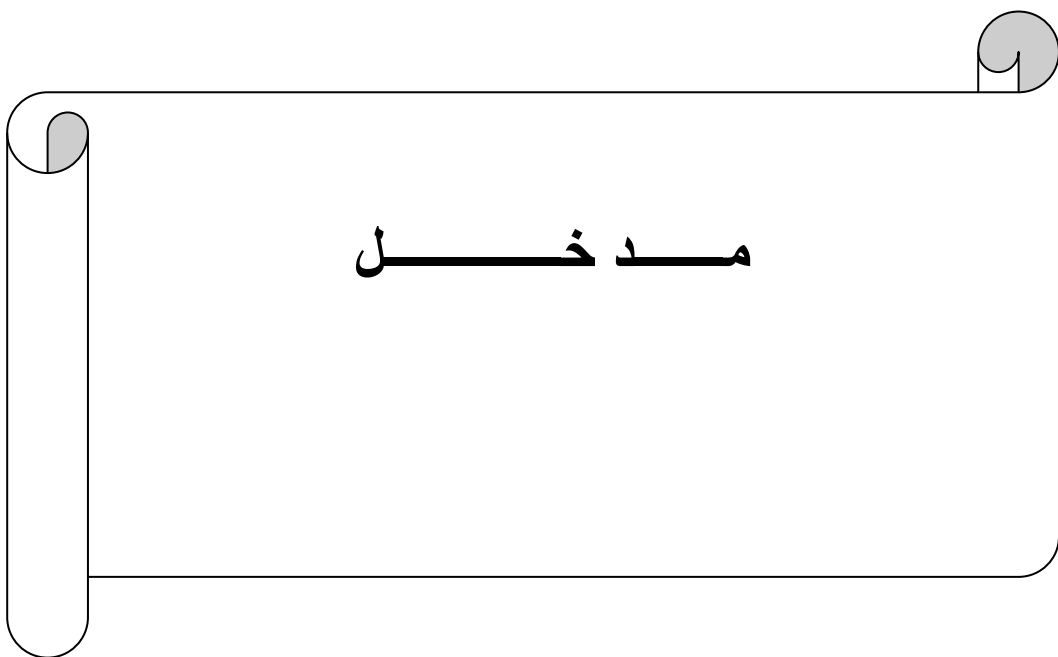
يعانيه الباحث في خضم البحث، فقد واجهتنا جملة من تلك الصعوبات و التي يمكن أن نسرد منها ما يأتي :

- ضيق الوقت الممنوح للطالب لإنجاز بحثه، فهو لا يتجاوز - في أفضل الأحوال - بضعة أشهر، و هي مهلة زمنية تمر سريعاً، خاصة إذا نظرنا إليها بمعيار الزمن النفسي.

- كثرة المشاغل اليومية و الهموم الحياتية و تعقدها، إذ يساهم ذلك في خلق متاهات و ملاهي للباحث و طالب العلم، و يفقده التركيز المطلوب، فهو لا يمارس بحثه في برج عاجي، بل يزاوله محاطاً بمختلف أتون الحياة و شؤونها.

- صعوبة دراسة بعض جوانب الموضوع، مثل دراسة الأصوات، مما تطلب الحال الاتصال المستمر بالمشرف قصد تدليلها، أو تجاوز بعض حيثياتها، دون الإخلال بجوهر بالبحث.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بوافر الشكر و الامتنان إلى الأستاذ المشرف "حميد طريفة" الذي منحنا من وقته و جهده و نصائحه، فكان من أولي الفضل في إنجاز هذا العمل، فجزاه الله عنا خير الجزاء، كما نتقدم بالشكر الجزيل للسادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة البحث و العمل على تصويب ما فيه من أخطاء.



المدخل:

نبذة عن حياة أبو الفضل يوسف بن محمد (ابن النحوي) :

أولاً_مولده و نشأته:

أبو الفضل ابن يوسف بن محمد التوزري من علماء الإسلام وأحد المجددين للفقهاء الإسلامي وأصوله ببلاد المغرب الإسلامي وصاحب قصيدة المنفرجة التي انتشر صيتها في العالم الإسلامي ومازال الت.

أ_ اسمه و نسبه :

ولد أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري في 433هـ/1041م الأصل التلمساني القيرواني، القلعي، المعروف بابن النحوي التوزري ,وقد اضطربت القول حول مكان ولادته حيث يقول ابن الزيات بأنه من قلعة حماد ,و أصله من توزر¹. كما قال ابن الزيات بأن أبو الفضل كان لا يقبل أحد من أحد شيئاً ,وإنما يأكل ما يساق إليه من بلده توزر². وهناك من قال بأنه من تلمسان و أنسبوه لعلمائها .

ب_نشأته التعليمية:

لقد أخذ الفقه و الحديث على كبير علماء توزر في عصر أبي زكريا عبد الله بن محمد الشقراطيسي ,ورحل إلى سفاقس لأخذ على شيخ الفقهاء في عصر أبي حسن اللخمي ,فقرأ عليه التبصرة و صحيح البخاري ,و أخذ أصول الفقه و علم الكلام على الشيخ المازري وكان من أعلام عصره أيضاً,تكامل علمه وظهرت جهوده في مجالات عدة فقد كان شاعرا

¹ - ابن الزيات يوسف بن يحيى, التشوف إلى رجال التصوف, منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ,الرباط ,المغرب , ط2 , 1984م, ص95 .
-المرجع نفسه ص281

مجيدا و متفققها يميل إلى الاجتهاد كشيخه المازري.فقد لقي في حياته المتاعب والمقاومة من الفقهاء و رؤساء عصره ¹.وقد سافر إلى العديد من البلدان بغية طلب العلم ,ثم غادرهم متجولا بين مدن الجزائر و المغرب الأقصى ,يدرس النحو و الفقه و الأصول و علم الكلام.ويذكر أن دعوته كانت مستجابة حيث دعا في مرة على قاضي الجماعة بأن يصيبه الحزن وعندما رجع القاضي وجد أباه قد قتل من طرف أعدائه.

ثانيا_سبب نظم القصيدة :

المنفرجة هي قصيدة في أربعين بيتا وقد نظمها الشيخ ابن النحوي لشدة أَلَمَت به , حيث تشير الروايات إلى انه بعد عودته إلى بلده توزر وجد أن الوالي قد اعتدى على أملاكه و أخذها غصبا وقد اتفق الدارسين على أن قصيدة المنفرجة سميت بهذا الاسم لطلبه انفراج هذه الشدة التي أَلَمَت به. فقد جاء في شرح البوصيري عليها أن "القصيدة المسماة المنفرجة نظم الإمام العارف بالله أبي الفضل يوسف بن محمد المعروف بابن النحويلما احتوت على حكم وفوائد ومواعظ ,واشتهر عند العلماء أرباب القلوب أنهم إذا ضاق بهم الحال قرأوها فتنفرج عنهم الكرب"².وتذهب المصادر إلى أن الاسم الذي وضعه ابن النحوي لقصيدته هو " تيسير الأرب و تفريج الكرب"إلا أنها عرفت ب "المنفرجة" ذلك انه نظمها بعد أن أَلَمَت به الشدة³.

- كامل سلمان الجبوري :ابن النحوي التوزري / مجلة الذخائر , لبنان . العدد الثامن : السنة الثانية خريف1422/ 2001 م , صفحة 122.

² _ المرجع نفسه ص 122.

³ _ المرجع نفسه ص 123.

القصيدة :

اشتدي أزمة تنفـرجي
وظلام الليل له سـرج
و سحاب الخير له مطر
و فوائد مولانا جـمـل
و لها أريجٌ مُحـي أبدا
فَلَرَبَّتْ مَا قَاضَ المَحْيَا
والخلق جميعا في يده
و نزولهم و طلوعهم
و معاشهم و عواقبهم
حَكَمَ نَسِجَتْ بِيَدِ حَكَمَت
فإذا اقْتَصَدَتْ ثم انْعَرَجَتْ
شَهِدَتْ بعجائبها حُجْج
و رِضًا بقضاء الله حِجَى
فإذا انفتحت أبواب هُدَى
وإذا حاولتَ نَهَايَتِهَا
لتكون من السُّبَّاقِ إذا
فهناك العِيشُ و بهجَتُهُ
فَهَجِ الأعمال إذا رَكَدَتْ
و معاصي الله سَمَاجَتُهَا
و لَطَاعَتِهِ و سَمَاحَتُهَا
من يخطو بحور العين بها
فَكُنِ المَرَضِي لها بِثَقَى
و ائُلُ القرآن بقلْبٍ ذي حُزن

قد أذن ليلىك بالبـلـج
حتى يغشاه أبو السـرج
فإذا جاء الإِبَّانُ تجي
لِسُرُوجِ الأنفـسِ و المَهـجِ
فَأَقْصِدْ مَحْيَا ذَاكَ الأَرَجِ
بِبُحُورِ المَوْجِ من اللُّجْجِ
فَدُو سَعَةٍ و ذُو حَرَجِ
فإلى دَرَكٍ و على دَرَجِ
ليست في المَشْيِ على عِوَجِ
ثم انتسجت بالْمُنْتَسِجِ
فبِمُقْتَصِدٍ و بَمُنْعَرَجِ
قامت بالأمر على الحُجْجِ
فعلى مَرَكُوزَتِهَا فَعُجِ
فأعجل لخزائنِها و لـجِ
فاحذر إذ ذاك من العَرَجِ
ما جِئْتَ إلى تلك الفـرُجِ
فَبِمُبْتَهِجٍ و بِمَتَهـجِ
و إذا ما هَجَتْ إِنْ تَهـجِ
تَرْدَانُ لذي الخُلُقِ السـمِجِ
أنوارُ صَبَاحٍ مُبْتَلِجِ
يَحْظَى بالحُورِ و بالغنـجِ
تَرْضَاهُ غَدَاً و تَكُونُ نَجِي
و بصَوْتٍ فيه شَجـجِي

و صلاة الليل مسافئها
و تأملها و معانيها
و اشرب تسنيم مفعجـرها
مدح العقل الآتيه هدى
و كتاب الله رياضته
و خيار الخلق هداثهم
فاذا كنت المقدام فلا تجزع
و اذا أبصرت منار هدى
و اذا اشتاقت نفس وجدت
و ثنأيا الحسنأ ضاحكة
و غياب الأسرار اجتمعت
و الرفق يدوم لصاحبه
صلوات الله على المهدي
و أبي بكر في سيرته
و أبي حفص و كرامته
و أبي عمرو ذي النورين
و أبي حسن في العلم إذا

فاذهب فيها بالفهم و جي
تأتي الفردوس و تبنتهج
لا ممتزجا و بممتزج
و هوى المتول عنه هجي
لعقول الناس بمنـدرج
و سواهم من همج الهمج
في الحرب من الرهج
فاظهر فردا فوق الشـج
ألما بالشوق المعتلج
و تمام الضحك على الفلج
بأمانتها تحت السـرج
و الخرق يصير إلى الهرج
الهادي الناس إلى النهج
و لسان مقاتله الأهـج
في قصة سارية الخـج
المستهدى المستحي البهـج
و أفي بسحابه الخـج¹

1 _ كامل سلمان الجبوري :قصيدة المنفرجة/ مجلة الذخائر , لبنان . العدد الثامن : السنة الثانية خريف : 1422 /
2001م , ص 131

و قد بنى الشاعر قصيدته على بحر المتدارك وزنه فاعلن ، و يكون هذا الأخير إما تاماً أو مجزواً ، وقد جاءت أغلب الأسطر الشعرية مزاحفة بالخبين على النحو التالي: «فاعلن»، و الخبن هو : «إسقاط ثاني تفعيلة الساكن». ومثال ذلك :

اشتدي أزمة تنفرجي	قد آذن ليئك بالبلج
اشتدي أزمة تنفرجي	قد آذن ليئك بلبلجي
0/// 0 /// /00/0/0/	0/// 0/0/ 0/// 0/0/

فاعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

و إلى جانب الزحاف، نجد العلة و المتمثلة في المقطع : "و هو حذف آخر الوند المجموع و إسكان ثانيه"، «فاعلن تصبح فاعل ثم فعلن».

ومن الذين خمسوها:

*أبو محمد عبد الله بن نعيم الخضرمي القرطبي، وتخميسته كامل في كتاب الدراية.

*الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي المصري الذي سمي تخميسته بعجالة الرؤية في تسمية القصيدة النحوية¹.

وشرحها كثيرون منهم:

*أبو العباس النقاسي، و سمي شرحه: الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة.

*الشيخ محمد بن محمد الدلجي و سماه اللوامع اللهجة بأسرار المنفرجة.

*علاء الدين بن يوسف العاتكي المعروف بالبصري و سماه بالسريرة المنزعجة لشرح القصيدة المنفرجة².

1 _ شمس الدين أبي الفضل محمد الدبجي العثماني، اللوامع اللهجة بأسرار المنفرجة، دار الكتب العلمية، ليبيا، رجب 1435 هجري، ص 13

2 _ المرجع نفسه ص 16_ 17

و ممن عارضها:

*الفقيه أبو العباس أحمد بن رستم.

*علاء الدين علي بن إسماعيل التبريزي.

*مصطفى بن كمال الدين البكري.

*الشاعر محمود بيرم التونسي و غيرهم¹

_ شمس الدين أبي الفضل محمد الدبجي العثماني، اللوامع اللهجة بأسرار المنفرجة، دار الكتب العلمية، ليبيا، رجب/1435
ص15

الفصل الأول

تعريف الأسلوب لغة :

إن تعريف اللغوي ضروري لمعرفة وفهم المعنى الحقيقي للمصطلح ولأهمية المعنى اللغوي سننطلق في تعريفنا لمصطلح الأسلوب .

جاء في لسان العرب «السطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب والأسلوب الطريق والوجه والمذهب. يقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه¹ حيث أن ابن منظور قسمها إلى قسمان :

قسم حسي: يمثل الوضع الأسبق للفظ كسطر النخيل والطريق الممتد حيث أن الأسلوب خطة يسلكها سائر.

وقسم معنوي: حيث تنتقل الكلمات من معانيها الحسية إلى هذه المعاني الأدبية أو النفسية. إن الزبيدي لا يزيد شيء عن ما ذكره ابن منظور في لسان العرب.²

فكلمة أسلوب غير لصيقة بأصل مادتها (سلب) على الرغم من أنها تدل على سمة معينة أو خصية معينة يتضمنها شيء ما وليس ضرورة كتابة ما أو كلام ما . كما إن مصطلح سلب قد ورد عند الزمخشري فقال سلب :سلبه قوله ،وهو سليب وأخذ سلب القتل وأسلاب القتلى .ولبست الثكلى السلاب وهو الحداد. وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب ،والإحداد على الزوج ،والتسليب عام.وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة.³

- احمد شايب , الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية مكتبة النهضة المصرية ط¹1991,8, ص 29
-حسن ناظم , البنى الأسلوبية : دراسة في أنشودة المطر للسياب , المركز الثقافي العربي , دار البيضاء ,المغرب, ط 1
2002 م , ص 14

³- المرجع نفسه ص 15

ومن المجاز: سلبه فوأده وعقله وأستلبه، وهو مستلب العقل. وشجرة سليب: أخذ ورقها وثمرها، وشجر سُلْبٌ. وناقة سلوب: أخذ ولدها ونوق سلائب، ويقال للمتكبر: أنفه في أسلوب إذ لم يلتفت يمناً ولا يسرة¹.

الأسلوب اصطلاحاً :

إن الأسلوب عند بالي هو هذا العلم الذي يقتصر عنده على دراسة وقائع التعبير اللغوية بصفة عامة لا عند مؤلف خاص وهو يقول ان مهمة علم الأسلوب الرئيسية في تقديري تتمثل في البحث عن الأنماط التعبيرية التي تترجم في فترة معينة حركات فكر و شعور المتحدثين باللغة ودراسة التأثيرات العفوية الناجمة عن هذه الأنماط لدى السامعين و القراء.² كما عرف الأسلوب على أنه طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم وطريقة فيه.³

أما شكري عياد فقد توصل عن طريق قراءاته لكتابات القرطاجني إلى أن الأسلوب كما هو عند القرطاجني مقابل للنظم إذ يشمل الأول النص الأدبي كله ويتحدد بتأليف المعاني، في حين يبتعد عن مفهوم الأسلوب بوصفه خصائص فردية وقد سار ابن خلدون على الطريق نفسها التي سار عليها القرطاجني إذ جعله متعلقاً بالمعاني و عبارة عن مناهج للغة الفنية.⁴

¹ - جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998م، 1 | 468

² - صلاح فضل، الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة الطبعة 1، 1968م، ص21

³ - أحمد شايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية، ص31

⁴ - حسن ناظم، البنى الأسلوبية: دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 2002م، ص15

كما عرفه اللغوي الفرنسي بوفون والذي نال تعريفه حظا واسعا من شهرة حيث قال بأن "الأسلوب هو الشخص نفسه" حيث انطلق في هذا الموقف من إيمانه بأن الأعمال المتقنة كتابيا هي وحدها التي تخلد وليس المباريات والاكتشافات¹.

كما تطابقت أفكاره مع العالم اللغوي ليسينغ الذي رأى أن "لكل فرد أسلوب الخاص به" وأمثال غوتيه "الذي أدلى دلوه في حديثه مع ايكنيمان حيث قال: "إن الأسلوب عموما هو التعبير الدقيق عما في داخله"².

كما عرف الأسلوب بأنه الاختيار من النماذج النحوية الخاصة، ومما حققت تلك النماذج من نتائج، أنه الاختيار من وحدات الثروة اللفظية ومن تناسقات الوحدات اللفظية من جهة وجهة ثانية أنه الاستغناء من عناصر ووحدات أخرى حسب هذا المفهوم³.

مفهوم الأسلوبية:

لقد حاول كلمان النقاد الغرب و العرب تقديم مفهوم لهذا المصطلح وفق وجهة نظرهم الخاصة، والتي تختلف من واحد لآخر وسنقوم بعرض أبرزها :

أولا عند الغرب :

لقد وجدت تعريفات كثير الأسلوبية عند الغرب وسنذكر أشهرها:

إن بالي مؤسس علم الأسلوب يرى أن المفهوم الحقيقي للأسلوبية هي أنها مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفية على المستمع أو القارئ ومهمة علم الأسلوب لديه هي

¹ فيلي سانديرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة دكتور خالد محمود جمعة، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، الصفحة 29_28
- المرجع نفسه² 29
- المرجع نفسه³ 42

البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة¹.

أما الباحث "فون در جابليش 1875 فيرى أن مصطلح الأسلوبية يطلق على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية, أو هي ما يختاره الكاتب من الكلمات والتراكيب وما يؤثره في كلامه عما سواه, لأنه يجده أكثر تعبيراً عن أفكاره و رؤاه ويرى أغلب مؤرخي الأسلوبية إن شارل بالي أصل عام 1902 علم الأسلوب وأسس قواعده النهائية, مثلما أرسى ديسوسير أصول علم اللسان الحديث ويدرس علم الأسلوب العناصر التعبيرية للغة المنظمة من وجهة نظر محتواها التعبيري والتأثيري².

كما يقول بيار جيرو الأسلوبية "بلاغة معاصرة في تشكيلها أولاً علم التعبير وثانياً هو نقد الأساليب الشخصية".

ولكن هذا التعريف لا يبرز إلا رويداً ويمكن لهذا العلم الجديد في الأسلوب, أن يتعرف إلى موضوعه وأهدافه و طرائقه³.

أما ريفاتار فإنه ينطلق من تعريف الأسلوبية بأنها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع أيضاً أن يفرض على المستقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية «لسانيات» تعني بظاهرة حمل الذهن على فكر معين و إدراك مخصوص⁴.

أما ميشال أريفاي و دولاس ريفاتار فهم يعتبرون الأسلوبية من المعارف المختصة بذاتها واعتبارها مجرد مواصفة لسانية أو منهج في الممارسة النقدية فيقول الأول

¹ - صلاح فضل, علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته , دار الشروق ط1 صفحة 97

نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب, مطبعة دار هومة الجزائر, 2010م, 11/

³ - المرجع نفسه 15

- عبد السلام المسدي, الأسلوبية و الأسلوب , الدار العربية للكتاب (طرابلس _ ليبيا) تونس, تونس الطبعة الثالثة ص 494

« إن الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات »¹.

ويقول الثاني «إن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني»².

أما رومان جاكسون فهو يقول « الأسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الغني من بقية

مستويات الخطاب أولاً، ومن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً".

فالأسلوبية تعنى بدراسة الخصائص اللغوية التي تنقل الكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداء تأثير فني³. فهي تعرف عادة بأنها الدراسة العلمية للأسلوب أي أسلوب كان لا الأسلوب الأدبي وحده⁴.

ونظراً لتعريفنا الأسلوبية حسب علماء الغرب فإننا نجد تعريفات مختلفة، وهي كلها صحيحة على الرغم من اختلافها ، لأن كل عالم من علماء الأدب قد عرفها وفق مجاله ووفق دراسته فهناك من عرفها من وجهة نظر الأسلوبية الإحصائية أو الأدبية أو التعبيرية مثل شارل بالي.

الأسلوبية عند العرب:

مثلما تناول علماء الغرب مصطلح الأسلوبية وقدموا تعريفات كثيرة ، فقد وجدت الكثير من التعريفات لنقاد العرب في مصطلح الأسلوبية ونذكر بعض منها :

لقد عرف عبد السلام المسدي مصطلح الأسلوبية في قوله «الأسلوبية تتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري، إلى وظيفته التأثيرية

1

المرجع السابق ص48

2- عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب (طرابلس _ ليبيا) تونس، تونس الطبعة الثالثة ص48

- نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، مطبعة دار هومة الجزائر، 2010³ م، 1/ 13

- نفس المرجع ص134

والجمالية. فوجهة الأسلوبية هذه إنما تكمن في تساؤل عملي ذي بعد تأسيسي يقوم مقام الفرضية¹.

أما منذر عياش فقد عرف الأسلوبية بأنها علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب, ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس².

أما نور الدين السد يقول «الأسلوبية تدرس الأسلوب اللغوي في الخطاب الأدبي وتصف كيفية تشكيلة و تقوم بتحليله, ورصد خصائص مكوناته لتظهر كيفية التي استطاع من خلالها تأدية وظيفته الجمالية والتأثيرية»³.

ويرى محمد الهادي الطرابلسي بأن « الأسلوبية ممارسة قبل أن تكون علما او منهجا أساسها البحث في طرافة الإبداع وتميز النصوص, وطابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس, لا تغني فيها الشواهد المتفرقة ولا التحاليل الجزئية ولا التجارب المتقطعة فلا بد فيها من فحص للنصوص وتمثل لجوهرها وإجراء التحليل في نماذج بيانية نختار منها على قواعد ثابتة لتكون للدارس صورا واضحة وكلية عن للنصوص المدروسة ومسالك الإبداع فيها»⁴.

الفرق بين الأسلوبية والأسلوب :

1- عبد السلام المسدي, الأسلوبية و الأسلوب, الدار العربية للكتاب(طرابلس _ليبيا) تونس, تونس الطبعة الثالثة ص48
- منذر عياشي, الأسلوبية و تحليل الخطاب, مركز الإنماء الحضري ط¹², 2002, م, ص27
- نور الدين السد, الأسلوبية وتحليل الخطاب, دار هومة الجزائر, 2010³م, ص6
- محمد الهادي الطرابلسي, تحاليل الأسلوبية, دار الجنوب, 1992⁴م, ص7

يوجد اختلاف واضح بين الأسلوبية والأسلوب ومن أهم من عالج هذا الموضوع هو بيروجيرو في كتابه الأسلوبية موضحا الفرق بينهما وسنعرضها في الجدول التالي:

الأسلوبية	الأسلوب
هي دراسة للغة و أيضا دراسة للكائن المتحول باللغة وهي كذلك دراسة للعمل الإبداعي ¹ .	الأسلوب هو طريقة الكتابة وهو من جهة أخرى طريقة في الكتابة لكاتب من الكتاب و لجنس من الأجناس و لعصر من العصور.
اقتصار الأسلوبية على اللغة المكتوبة دون سواها	الأسلوب هو طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة
الأسلوبية هي علم التعبير وهي نقد للأساليب الفردية.	الأسلوب هو توظيف لغوي للبلاغة.
كما إن الأسلوبية هي دراسة للتعبير اللساني	ينظر للأسلوب في بعض الأحيان كوجه لجماليات التعبير الأدبي.
الأسلوبية هي دراسة لغوية للأسلوب.	الأسلوب موجود في كل من المنطوق و المكتوب ² .

العلاقة بين الأسلوب و البلاغة:

- بيير جيرو, الأسلوبية, ترجمة منذر عياش, مركز الإنماء الحضري, سوريا, الطبعة الأولى, الصفحة 61
- فيلي ساندريس, نحو نظرية أسلوبية لسانية, ترجمة خالد محمود جمعة, الصفحة 572

يندرج تناول هذا الموضوع ضمن ما يعرف عند المسدي بالتعريف بالخلف. والمقصود تعريف الأسلوبية بما ليست هي وبما يختص به غيرها دونها، حيث لم ينشد أحد من الدارسين العرب في القول بمثانة الصلة واستحكامها بين البلاغة والأسلوبية. حتى عدوا هذا «الوريث الشرعي» والامتداد الطبيعي لتلك. ولعل المسدي أكثر الدارسين وضوحا وصراحة في التعبير عن ذلك بقوله «إذ أثبتنا مسلمات الباحثين و المنظرين وجدناها تقرر أن الأسلوبية وليدة البلاغة وريثها الشرعي. مما يبرر إطلاق صفة البلاغة الجديدة عليها¹. حيث أن الأسلوبية قامت بديلا للبلاغة فالأسلوبية امتدادا للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت هي لها بمثابة جبل التواصل وخط القطيعة في نفس الوقت أيضا².

حيث أن الأسلوبية كعلم له متصوراته وله مقاييسه في التعامل مع الخطاب الأدبي وتحليله، يجعل كل ذلك مفارقا لبعض العلوم التي تشارك معه في موضوعه وهو الخطاب الأدبي ومنها، علم البلاغة غير أن هذه المفارقة لا تعني المقاطعة النهائية بين علم البلاغة و علم الأسلوبية و تتجلى في هذه المفارقة في: ³

علم البلاغة	الأسلوبية
علم معياري	علم وصفي ينفي عن نفسه المعيارية
يرسم الأحكام التقييمية	لا يطلق الأحكام التقييمية
يرمي إلى تعليم صلاته و موضوعه	لا يسعى إلى غاية تعليمية
يحكم بمقتضى أنماط سابقة	يحدد بقيود منهج العلوم الوضعية

1 - محمد ناصر العجمي، نقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، ص 166
2 - عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 52
3 - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ص 27

يسعى إلى تحليل الظاهرة الإبداعية بعد إن يتقرر وجودها	يقود على تصنيفات جاهزة
لا يقدم وصايا لكيفية الإبداع الأدبي	يرمي إلى خلق الإبداع بوصايا تقييمية
لا يفصل بين الشكل و المضمون	يفصل الشكل عن المضمون
يعد الانزياحات عوامل غير مستقلة و يعمل إلى علاقة جدلية لحساب الخطاب كله	يعد الانزياح و سواها من الظواهر عوامل مستقرة تعمل لحسابها الخاص
يدرس الألفاظ و التراكيب الفصيحة وغير الفصيحة في الخطاب و يحللها و يحدد الوظائف ولا يقوم بهجر أي عنصر من عناصر الخطاب ¹	يهتم بفصاحة الألفاظ و انسجام الأصوات في تركيب اللفظ و يقوم بهجم الألفاظ غير الفصيحة و المركبة من أصوات متقاربة في مخارج و الصفات
لا يطلق أحكاما قيمية على أجزاء من الخطاب أو على الخطاب كله	يطلق على الأحكام القيمية على أجزاء من الخطاب
يحدد الفروق الأسلوبية بين الأجناس الأدبية	يشير إلى العناصر البلاغية المكونة للخطاب دون البحث فيما تقضي إليه من بناء و تناسق في شكل الخطاب ودلالته

يهتم بتحليل أساليب الخطاب الأدبي دون سواه	يهتم بتحديد إجراءاته في الخطاب بكل أنواعها
يبحث في قوانين الخطاب الأدبي و مكوناته البنوية و الوظيفية	لا يبحث في قوانين الخطاب الأدبي فقط
يحدد السمات المهيمنة على الخطاب و يهتم بالسمات الأدبية	لا يحدد السمات المهيمنة على الخطاب
مقاييس الأسلوبية شمولية في تحليل الدوال و المدلولات ولذلك تفرق بين ما هو أدبي و ما هو غير أدبي وتبحث في كيفية تشكيل الخطاب.	يعتمد مقاييس شكلية ولذلك لا يدرس الخطاب الأدبي في شموله ولا يفرقه من سواه من الخطابات الأخرى.
تدرس الخطاب دراسة شمولية . ¹	يدرس الخطاب الأدبي دراسة جزئية

علاقة الأسلوبية باللسانيات:

يتفق الدارسون إجمالاً على أن هناك أسباب اتصال وطيدة بين علم الأسلوب واللسانيات معتبرين أن ذاك اشتق من رحم هذه وترعرع في ضلها و طراً عليه ما طراً عليها من عوامل التطور والتحول². ويستدل المسدي على استحكام الصلة بين هذين المبحثين، بما يؤكد «ولاك» و «فارن» من أن « اللغة هي القاطع المشترك لدائرتين متداخلتين فهي للألسنية موضوع العلم ذاته وهي للأدب المادة الخام .

- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة الجزائر ص 281
 - محمد ناصر العجمي، النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، دار محمد علي الحامي، سوسة، تونس، طبعة الأولى²
 1998 م، ص 153 .

شأنها شأن الحجارة للنحات والألوان للرسام والأصوات لواقع الألمان".¹
ورغم وجود العلاقة الوطيدة بين اللسانيات والأسلوبية إلا أن منذر عياش قد حدد أوجه المفارقة بينهما حيث قال " لقد كان الظن بالأسلوبية أنها علم لن يلبث حتى يحظى بالاستقلالية وينفصل كلياً عن الدراسات اللسانية".²

و يمكن أن نمثل لهذه الفروق التي ذهب إليها الباحث وذهب إليها عبد السلام المسدي قبله في الجدول الآتي:

الأسلوبية	اللسانيات
تعنى بالإنتاج الكلي للكلام	تعنى أساساً بالجملة
تتجه إلى المحدث فعلاً.	تعنى بالتنظير إلى اللغة كشكل من أشكال الحدوث المفترقة .
تعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر	تعنى باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينها ³ .

يلاحظ في تحديد هذه الفروق المشار إليها أن موضوع العلمين واحد وهو اللغة ولكن مستويات تحليل هذه الظاهرة تختلف بينهما بحسب الغايات العلمية التي يتوخاها كل منهما⁴.

- محمد ناصر العجمي، النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، ص153

- نور الدين السدي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص-46

- المرجع نفسه ص47³

- المرجع السابق ص47⁴

حيث يعتبر رومان جاكسون أن الأسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا فالأسلوبية تعنى بدراسة الخصائص اللغوية التي تنقل الكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداء تأثير فني¹.

علاقة الأسلوبية بالنقد :

النقد عند العرب من نقد الدرهم والدينار , أي تمييز جيده من خبيثه. وعرف النقد بهذا المعنى عند ابن سلام ثم عند من تلوه. فالنقد يدل على وسائل التعرف إلى جيد القول أو قبيحه. فالنقد علم وصفي يضع بين يدي الناقد الخبرة والوسائل التي يستطيع بها أن يميز الحسن من القبيح , وأن يحكم الحكم السليم. فالنقد إذا يتعرف ويصف ثم يحكم. والنقد بهذه الصورة التي أوضحناها لا يتميز إلا عند جماعة من النقاد قليلة أمثل محمد بن سلام وابن قتيبة والأمدي والقاضي الجرجاني².

فالأسلوبية علم وصفي يعنى يبحث الخصائص والسمات التي تميز النص الأدبي بطريق التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي تتمحور حوله الدراسة الأسلوبية والنقد الأدبي بزوايا التقارب والتباعد ونقاط الاتفاق والاختلاف³.

حيث يعنى النقد يبحث النص في إطار الظروف التاريخية والعوامل السياسية والفكرية والاجتماعية السائدة باعتبار أنها تنعكس سواء أراد الكاتب أم لم يرد على إنتاجه الأدبي كما منها ما يهتم بالنواحي النفسية الكاتب وأطوار حياته الأولى⁴. ومن الضروري أن نؤكد على أن الدراسة الأسلوبية لا تكتفي برصد الأشكال التعبيرية فحسب بل أنها تتجاوز ذلك إلى عملية الكشف عن أفكار النص الأدبي وجمالياته من خلال الربط بين الأدب و مادته الموروثة.

1- نور الدين السد, الأسلوبية و تحليل الخطاب, ص13
2- محمد زغلول سلام, تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري, منشأة المعارف الإسكندرية , القاهرة ص16_15
3- فتح الله احمد سليمان, الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية, مكتبة القاهرة, مصر, ص35
4- المرجع السابق ص 35

وهي مساحات كانت محجوزة النقد الأدبي وحده وربما لهذا نرى اعترافا من الدارسين المحدثين بأن الأسلوبية اليوم تمثل محورا نقديا في إطار التركيبات الجمالية بجانب غيرها من المحاور الأخرى المعاصرة التي اعتمدت على قضايا اللغة والإيقاع و البنية والموسيقى¹. فالمناخ النقدي الذي ساد في الفترة الأخيرة قد أتاح للأسلوبية أن تقدم بعض الإمكانيات المساعدة التي لا يسهل الحصول عليها إلا من خلالها وهي إمكانيات تزيد من فهمنا للنص بتركيزها على طبيعته اللغوية ومواجهة هذه الطبيعة للمبدع من ناحية والقارئ من ناحية أخرى وما يتركب على ذلك من تحليلات وتفسيرات يصعب الحصول عليها إلا من خلال الدراسة الأسلوبية². حيث أن الاختبارات التي يجمعها الناقد الأسلوبي لا يمكن أن تظهر إلا مرتبطة بوظيفتها في أداء موقف شعوري معين صدر عنه النص الأدبي و كثيرا ما يظهر في هذه الاختبارات اجترأ واضح على اللغة فمادامت وظيفتهم هي اقتناص شوارد الشعور فمن حقهم أن يلووا عنق اللغة إذا بدا لهم ذلك ضروريا ومن ثم يولي الناقد الأسلوبية هذه الاختيارات المتطرفة عناية خاصة وقد سماها النقاد الأسلوبيون «انحرافات» وأعطوا هذا الاسم في الدراسات الأسلوبية اهتماما كبيرا حتى قال بعضهم معرفا علم الأسلوب بأنه "علم الانحرافات"³. فعمل الناقد الأسلوبي هو تبين الارتباط بين التعبير و الشعور حيث صرح علماء الأسلوب بأن الناقد الأسلوبي لا يمكن أن يدرس عملا لا يتذوقه⁴.

فعلم الأسلوب والنقد الأدبي يتعاونان ويتكاملان وإذا كان علم الأسلوب قد اشتد عوده اليوم وأصبح أقرب إلى الموضوعية من شقيقه الأكبر النقد الأدبي فإنه شيء إلى نفسه قبل أن يسيء إلى هذا الشقيق إن هو حال أن يغتصب مكانه إن النقد الأدبي في طريقه إلى أن

1 - محمد عبد المطلب, البلاغة والأسلوبية, الشركة المصرية للنشر, ص354
2 - المرجع نفسه ص354_355
3 - شكري محمد عياد, مدخل إلى علم الأسلوب, مكتبة الجيرة العامة, الطبعة الأولى, ص36
4 - المرجع نفسه ص39

يصبح بدوره علما وهو قادر حتى بحالته الحاضرة على أن يستعين بعلم الأسلوب دون أن يتنازل عن حقه¹.

اتجاهات الأسلوبية:

إن للأسلوبية اتجاهات عديدة وسنذكرها الآن:

1_ الأسلوبية التعبيرية:

أن أسلوبية التعبير دراسة تتناول القيمة الأسلوبية لأدوات التعبير مثل التلونات الوجدانية، والإرادية والجمالية والتعليمية التي تصبغ المعنى بصبغتها وثمة قيم تعبيرية تخون المشاعر والرغبات والطبع والمزاج والأصل الاجتماعي وموقف المتكلم. كما ثمة قيم انطباعية تترجم مقاصده العمدية والانطباع الذي يريد إعطائه والقيم ذات الأهمية الخاصة في التعبير الأدبي²

وقد عرفها شارل بالي بأنها دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأثير بين هذا الأخير و الكلام إن الأسلوبية كفرع من اللسانيات العامة تتمثل في جرد الإمكانيات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السويسري حيث ربط في تعريفه هذا بين الأسلوب والإحساس³

ويعد شارل من الرواد المؤسسين للأسلوبية وهي تعني عنده البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة وتدرس الأسلوبية عند هذه العناصر من خلال محتواها التعبيري والتأثيري⁴.

2_ الأسلوبية البنيوية :

1
2
3
4

- المرجع السابق ص 41
- بيير جبرو، الأسلوبية، ص 67
- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 14
- المرجع السابق ص 62

إن الأسلوبية البنيوية حسب هرسيل كروزو في كتابة «الأسلوب وتقنياته» تتضمن بعدا ألسنيا قائما على علم المعاني والصرف وعلم التراكييب ولكن دون إلتزام الصارم بالقواعد ولذلك تراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات¹.

ويرى ريفاتار أن إنكار القيمة الأسلوبية لبنية من بنى النص أو ظاهرة من ظواهره قد يدل على وجود تلك القيمة لذلك يخطئ من يتصور أن المحلل الأسلوبي مطالب بإقصاء كلمات من نوع القيمة والقصد والجمالية من مجال دراسته فهو يستعملها ويوظفها لكن بوضعها دلالات وإشارات فقد تكون مظاهر الخروج في النص المتسببة في انفعال القارئ وجزءا من بنيته الأسلوبية².

فكل القضايا باقية ولكن بنيوية تعيد طرحها من جديد لهذا فالبنوية تعلمنا:

1_ إن اللغة بنية وأنها تتضمن نسق العلاقات بين الإشارات يجب أن يكون البحث عن مصدر القيم الأسلوبية ذلك لأنها ليست خواص للإشارة ولكن للنسق.

2_ إن هذه البنى تستجيب لوظائف تحددها طبيعة الإيصال و المتغيرات مثل المرسل, الناقل الناقل و المستقبل و الرمز و المرجع إن طبيعة كل واحد في علاقته مع الآخرين تفرض استخدامات معينة في كل حالة خاصة حيث الخصوصية تولد أثر الأسلوبية.

3_ تعلمنا أيضا أن لأثار الأسلوب مصدر مزدوجا حيث تأخذ الآثار قيمها الممكنة , وبنية النص التركيب التي تجعلها هذه القيمة أو تلك أنية.

3_ الأسلوبية الإحصائية:

إن الأسلوبية الإحصائية تنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية النص عن طريق الكم تقترح إبعاد الحديث لصالح القيم العددية , و تجتهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد

1

- نور الدين السد, الأسلوبية و تحليل الخطاب , ص86

2

- المرجع نفسه ص67

العناصر المعجمية في النص (بييركيرو) أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات أو الجمل أو العلاقات بينها أو العلاقات بين النعوت و الأسماء و الأفعال ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى , وكلما كانت المقاييس المعتمدة متنوعة كلما كانت الإجراءات الإحصائية دقيقة, وكلما كانت المتن المحلل واسعا كلما كانت نتائج الإحصاء أكيدة وكان من الآثار الملموسة حاليا لهذين الاجرائين تحسين اللائحة اللسانية المستعملة من جهة و الاستعانة بالحاسوب للتحكم في متون نصية ما تزال أكثر إثارة من جهة أخرى¹.

4_ الأسلوبية السياقية :

ممثلا الألمع هو ميكائيل ريفاتير وقد سبق أن قدمناه باعتباره داعية لوظيفة التأثير في النظرية الأسلوبية زيادة عن ذلك فهو يرتبط ولو بشكل ضمني بأسلوبية الانزياح غير أن ما يثير انتباهه بخلاف الأخيرة ،ليس هو التعارض بين الانزياح الملحوظ داخل النص وبين المعيار النحوي الخارج عن النص (التصور الاستبدالي) بل التباين بين عنصرين نصيين في متوالية خطية من الأدلة اللسانية (التصور المركبي) إن المفارقة ناتجة عن إدراك عنصر نصي متبوع بعنصر غير متوقع وهكذا يتحدث ريفاتير في الحالة الأولى ،عن العنصر المتوقع غير الموسوم وفي الحالة الثانية عن العنصر غير المتوقع أو المرسوم.²

5_ الأسلوبية الأدبية :

تعد الأسلوبية الأدبية أنصب ما تفرع عن فكرة الأسلوبية التكوينية، وأكثره تأثيرا في تاريخ علم الأسلوب في القرن 20.

¹ - هرنيش بليت، البلاغة و الأسلوبية ،ترجمة محمد العمري، دار إفريقيا الشرق، لبنان، 1999م، ص58_59
² - المرجع نفسه ص 60

وتهتم الأسلوبية التكوينية بالإجابة عن الأسئلة مثل (من أين) و (لماذا) وهي تمثل، إذا ما عدنا إلى أمثال الطرق الثلاث التي ترتبط المدينة بالقروية في وجهة نظر مستعملي الطرق أو في الوظيفة التي يمكن أن تؤديها لكل مستعمل كانت الاتجاهات النقدية السائدة في القرن التاسع عشر التي تنسب إلى أراء (فولتير) و (ستاندال) و (سانت بييف) وغيرهم قد دخلت في مآزق بسبب عدم ارتباطها الوثيق باللغة¹.

ومن ثم تعرضت للاختلاف الشاسع بين وجهة نظر النقاد، حتى نبه كارل فوسلر في أوائل هذا القرن، وكان من رواد الأسلوبية الأدبية على ضرورة الاهتمام باللغة في التاريخ الأدبي، قال: لكي ندرس التاريخ الأدبي لعصر ما فإنه ينبغي الاهتمام بالتحليل اللغوي بالقدر نفسه الذي يهتم بتحليل الاتجاهات السياسية والاجتماعية والدينية لبيئة النص².

6_ الأسلوبية النفسية:

أشار الباحثون العرب في مجال حديثهم عن الاتجاهات الأسلوبية إلى الأسلوبية النفسية على إنها اتجاه منهجي في تحليل الخطاب وتعنى بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها المكونات الحدث الأدبي، الذي هو نتيجة لانجاز الإنسان و الكلام والفن وهذا الاتجاه الأسلوبي تجاوز في أغلب الأحيان البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام

اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي. ويعود سبب ذلك إلى اعتقاد أصحاب هذا الاتجاه بذاتية الأسلوب وفرديته. ولذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد دون إغفال علاقة هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة المنتج فيها الخطاب الأدبي المدروس³.

7_ الأسلوبية المثالية :

1

- هرنيش بليث، البلاغة و الأسلوبية، ص102

2

- المرجع نفسه ص 102

3

- نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص70

ترى الأسلوبية المثالية أن الأسلوب إنتاج فكر فرد يعكس شخصية الكاتب أو المؤلف و يستجلي إرادته ومزاجه وثقافته وعوالمه النفسية والاجتماعية.

وهذا يشبه ما قالت به الوضعية العقلية أو المثالية الفلسفية و يمثل هذا التصور كل من فاندت و هيجو وكارل فوسلو ويتم التركيز في هذا التصور على أن العقل أو الذهن هو المصدر الحقيقي للإبداع الأدبي ومن هنا فان الأسلوب هو أساس الانسجام و الاتساق المتحققين في النص الإبداعي ومن ثم يعبر عن شخصية المبدع و فردانيته و ثم فالأسلوب وهو صورة الروح¹.

8_ الأسلوبية البوليفونية :

ارتبطت الأسلوبية البوليفونية _بمخائيل باختين وتعنى بالتمييز بين الرواية المنولوجية والرواية البوليفونية وإذا كانت الرواية المنولوجية تتميز بالصوت الواحد والمنظور السردي الواحد وهيمنة الرؤية الأيديولوجية الواحدة من بداية الرواية حتى النهاية مع طغيان السرد ،فإن الرواية البوليفونية تتميز بتعدد الأصوات وتعدد اللغات والأساليب والروى الأيديولوجية وكثرة الشخصيات وتعدد الرواة والمنظورات السردية..².

مجالات الأسلوبية:

منذ أن ظهرت الأسلوبية في العصر الحديث على يد العالم اللغوي السويسري بالي.وهي تحاول أن ترسى على أسسا و مناهج علمية في البحث الأسلوبي,بهدف إضفاء

1

- حمداوي جميل,اتجاهات الاسلوبية ,دار الألوكة , ص12

2

- المرجع نفسه ص17

الشرعية العلمية عليه و انتزاع الاعتراف به من النقاد و اللغويون و المشتغلين بالدراسات الأدبية.

والمناهج الأسلوبية تتسم على الرغم من تشعبها بالحياد الموضوعي و البعد عن الذاتية مما يجعلها اقرب إلى طبيعة العلم فالأسلوبية تتحدد في ثلاثة مجالات:¹

المجال الأول الأسلوبية النظرية:

وهي التي تسعى إلى التنظير للأدب من منطلق اللغة المستخدمة في النص الأدبي و تطمح إلى "إن تصل يوماً إلى تفسير أدبية الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللغوية وهذا ما يجعل لها التعويل المطلق على اللسانيات بمختلف فروعها".

فالأسلوبية النظرية تهدف إلى إرساء القواعد النظرية التي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النص.²

المجال الثاني الأسلوبية التطبيقية:

وغايتها تعرية النص الأدبي و إظهار خصائصه و سماته من حيث انه شكل فني يبغى المنشئ عن طريقه التأثير والإقناع و مدخلها في التطبيق هو لغة الأثر الأدبي.

وإذا كانت الأسلوبية النظرية تتسم بالاستقرار على مناهج بعينها فان الأسلوبية التطبيقية تعاني من تعدد اتجاهاتها و تشعبها كما ن الترابط المنهجي بين كلا المجالين _ النظري و التطبيقي _ يكاد يكون منعدماً.³

المجال الثالث الأسلوبية المقارنة :

1

- فتح الله احمد سليمان,الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ,ص42

2

- المرجع نفسه ص 42

3

- المرجع السابق ص 42

وتعتمد المقارنة أساسا ولا تتجاوز حدود لغة واحدة وهي تدرس أساليب الكلام في مستوى معين من مستويات اللغة الواحدة لتبين خصائصها المميزة عن طريق مقابلة بعضها ببعض الآخر لتقدير أدوارها المختلفة في بناء صور الجمال في النصوص الأدبية.

و تقتضي عملية المقارنة الأسلوبية حضور نصين فأكثر ولا بد من وجود عنصر أو عناصر اشتراك بين النصوص المقارنة للاشتراك في الموضوع أو الغرض العام.

مع الاشتراك في المؤلف أو عدم الاشتراك فيه أو الاشتراك في المؤلف مع اختلاف الموضوع أو الغرض أو جنس الكتابة.

أي إن الأسلوبية المقارنة تحصر نفسها في إطار اللغة الواحدة و لا تتجاوزها وهي بهذا تختلف اختلافا بينا عن الأدب المقارن الذي يدرس علاقة التأثير و التأثير بين الآداب العالمية أو في آداب أمة بعينها أو في نطاق اللغة الواحدة¹.

مستويات التحليل الأسلوبي:

يمكن القول أن الأسلوبية قد أقامت تحليلاتها على المستويات الآتية:

أ_ المستوى الصوتي :

يرتكز تحليل الصوتي للأسلوب على :

- | | |
|-------------------|----------------------|
| 1_ الوقف | 3_ الوزن |
| 2_ النبر و المقطع | 4_ التنعيم و القافية |

ففي هذا المستوى يمكن دراسة الإيقاع و العناصر التي تعمل على تشكيله و الأثر الجمالي الذي يحدثه كذلك يمكن دراسة تكرار الأصوات والدلالات الموحية التي تنتج عنه .

1

ب_ المستوى التركيبي:

وفي هذا المستوى يمكن دراسة الجملة و الفقرة و النص وما يتبع ذلك مثل الاهتمام ب²:

- 1_ طول الجملة و قصرها .
- 2_ الفعل و الفاعل
- 3_ الإضافة
- 4_ التقديم و التأخير
- 5_ التذكير و الثأنيت و التعريف و التنكير
- 6_ الروابط
- 7_ البناء للمعلوم و البناء المجهول
- 8_ البنية العميقة و السطحية
- 9_ المبتداء و الخبر
- 10_ العلاقة بين الصفة و الموصوف
- 11_ الصلة
- 12_ العدد
- 13_ الزمن
- 14_ الصيغ الفعلية

ج_ المستوى الدلالي:

وفي هذا المستوى يمكن دراسة: ³

1_ الكلمات و المفاتيح

¹ -يوسف أبو العدوس , الأسلوبية الرؤية و التطبيق, دار المسيرة للنشر و الطباعة,الأردن , الطبعة الأولى ص51
نفس المرجع ص51²

³ -يوسف أبو العدوس, الأسلوبية الرؤية و التطبيق, دار المسيرة للنشر و الطباعة ,الأردن , الطبعة الأولى , ص52

2_ الكلمة و السياق الذي تقع فيه وعلاقاتها الاستبدالية و المتجاورة

3_ الاختيار

4_ المصاحبات اللغوية

5_ الصيغ الاشتقاقية

6_ المورفيمات كعلامات التأنيث و الجمع و التعريف

د_ المستوى الصرفي :

الميزان الصرفي هو مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات و يسمى الوزن في الكتب القديمة أحيانا فالتصريف هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة حيث إن علماء العرب يحددون ميدان الصرف بأنه دراسة لنوعين من الكلمة:

1 _ الاسم المتمكن

2_ الفعل المتصرف

ومعنى ذلك انه لا يدرس الحرف ولا الاسم المبني و لا الفعل الجامد¹.

س_ المستوى البلاغي :

يتضمن هذا المستوى دراسة²:

1

2

-المرجع السابق، ص52

- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص52

1_ الإنشاء الطلبي و غير الطلبي كدراسة أساليب الاستفهام و الأمر و النداء و القسم و التعجب و الدعاء والنهي الخ و المعاني البلاغية التي يخرج إليها كل نوع.

2_ الاستعارة و فعاليتها

3_ المجاز العقلي و المرسل

4_ البديع و دوره الموسيقي

الفصل الثاني

المستويات الأسلوبية في قصيدة المنفرجة

المستوى الصوتي

المستوى الصرفي

المستوى التركيبي

المستوى الدلالي

التحليل الصوتي (المستوى الصوتي)

تتألف اللغة من أصوات تبرز مدى قوتها و شدتها, وهي أيضا مرآة تعكس الحالة الشعرية للمبدع سواء ثورة أو هدوء. وتمثل دراسة الأصوات المدخل الأساسي للدراسات الأسلوبية و اللسانية ومن ذلك أن القرآن الكريم في الكثير من السور القرآنية يفتح بالحروف المتقطعة مثل ذلك (ك_ه_ع_ص_) في سورة مريم, و(أ_ل_م) في سورة البقرة. ومن هاته الزاوية تكون الدراسة الصوتية هي البوابة الأولى في دراستنا الأسلوبية لقصيدة "المنفرجة"

تعريف الصوت:

عرف الخليل في كتاب العين الصوت بأنه: "صوت فلان بفلان تصويता أي دعاه, وصات

يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح" ¹

والصوت أربعة أنواع:

أ_ أصوات رخوة ج_ أصوات مجهورة

ب_ أصوات مهموسة د_ أصوات الشدة

وقد جمعنا في جدول متوسط الحجم الأصوات وتكرارها وهي كالآتي

الرقم	الصوت	التواتر
01	اللام	58
02	الميم	65
03	التاء	71

¹ - الخليل بن أحمد: العين, تح. مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي, دار الحرية للطباعة, بغداد_ العراق, 1972 م

80	الواو	04
58	الهاء	05
68	الجيم	06
53	الباء	07
49	الراء	08
45	النون	09
56	الهمزة	10
38	الفاء	11
28	العين	12
28	السين	13
21	الدال	14
20	الذال	15
29	الحاء	16
25	القاف	17
19	الكاف	18
46	الياء	19

20	الصاد	13
21	الشين	11
22	الخاء	11
23	الزاي	06
24	الضاد	08
25	الطاء	04
26	الغين	03
27	الظاء	02
28	الثاء	04

(جدول 1= يمثل أصوات القصيدة و تكرارها) المجموع = 919

وتنقسم الأصوات إلى

1_ الأصوات المهموسة: هي الأصوات الذي يهتز معها الوتران الصوتيان ولا يسمع لها رنين حين النطق به. ¹ تجمع في قولنا "أقط_ فحْته_ شخص_ سكت" فقد احتوت قصيدة المنفرجة على أصوات مهموسة سنعرضها في الجدول الآتي :

الصوت	التكرار
الطاء	04
التاء	71
الكاف	19
الحاء	29
الشين	11
الهاء	58
الخاء	11
القاف	25
الصاد	13
السين	28
الفاء	38
الثاء	04

(جدول 2= يمثل الأصوات المهموسة و تكرارها)

المجموع=311

2_ الأصوات المجهورة :

هي الذي يهتز معها الوتران الصوتيان.¹ وكما سجلنا الأصوات المهموسة سنعرض الآن

الأصوات المجهورة و تكرارها في الجدول الآتي:

الصوت	التكرار
اللام	58
الواو	80
الداال	21
الياء	46
الراء	49
الضاد	08
النون	45
العين	28
الظاء	02

الميم	65
الباء	53
الجيم	68
الذال	20
الغين	03
الزاي	06
الهمزة	56

المجموع = 608 (جدول 3= يمثل الأصوات المجهورة و تكرارها)

عند دراستنا للجدول رقم 2 و الجدول رقم 3 فإننا نجد أن الأصوات المجهورة قد تفوقت على المهموسة حيث بلغت 608 صوت مجهور على عكس الأصوات المهموسة التي بلغت 311 صوت أي أن الأصوات المجهورة قد زادت عن المهموسة ب 297 صوت ويرجع ذلك إلى عدم قدرة الشاعر على إخفاء مشاعر الحزن والألم و الظلم الذي تعرض له هو و أهله حيث قام باستخدام هاته الأصوات لما تحتويها من شدة وقوة تصل إلى أذن السامع.

لقد استعمل بن النحوي حرف الجيم وهو حرف يخرج من أول اللسان مع الفك العلوي كحرف روي لأنه يوحى بالشدة و الدفاء و المتانة فقد ورد 68 مرة لان الشاعر أراد أن يعبر به عما يشعر من مكبوتات مؤكدة أطبقت على صدره فتفجرت مجهورة ونجد ذلك في الأبيات التالية :

وإذا اشتاقت نفس وجدت ألما بالشوق معتلج

ورضا بقضاء الله حجا فعلى مركزته فعج

3_ الأصوات الشديدة و الرخوة :

أ) الأصوات الشديدة : هي الأصوات التي ينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا , يحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا¹. مثل = ب, ت , د , ض , ط, ك, ق, ء. وسنعرضها في الجدول الاتي:

الصوت	تكراره
الهمزة	56
الباء	53
الكاف	19
القاف	25

04	الطاء
71	التاء
68	الجيم
21	الدال

مجموع = 317 (جدول 4= يمثل الأصوات الشديدة و تكرارها)

ب) الأصوات الرخوة : وهي الأصوات التي عند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما , وإنما يكتفي بان يكون مجراه ضيقا¹. سنعرضها في الجدول الآتي :

الأصوات	تكرارها
الثاء	04
الذال	20
الصاد	13
الحاء	29

06	الزاي
58	الهاء
11	الخاء
03	الغين
28	السين
11	الشين
02	الطاء
38	الفاء
08	الضاد

(جدول 5 يمثل الأصوات الرخوة و تكراره) المجموع=231

ومن خلال دراستنا للجدولين نجد أن أصوات الشدة قد تغلبت على رخوة و يرجع ذلك إلى الضغط و الألم الذي عاشه الشاعر في محنته فالأصوات الشديدة هي أكثر اندفاعا و قوة مما تؤدي إلى ترك أثر كبير في أذن السامع .

المستوى الصرفي:

الفعل: عرفه ابن سراج "الفعل ما دل على معنى معين و زمان, وذلك الزمان إما ماضي ,

و إما حاضر و إما مستقبل وقلنا زمان لنفرق بينه و بين الاسم الذي يدل على معنى

فقط¹" وينقسم الفعل من حيث صيغته إلى ماض, مضارع, أمر.

أ_ **الفعل الماضي:** هو مادل على حدوث شيء قبل زمن التكلم نحو ضرب.

ب- **الفعل المضارع:** وهو ما حدث في زمن الحاضر يبدأ بإحدى الحروف المجموعة في

كلمة "انيت"

ج_ **فعل الأمر:** هو فعل يدل على حدث مقترن بالطلب.

وفي هذا الجدول قد قمنا بتحديد أفعال القصيدة وتحديد زمن حدوثها:

نوعه	الفعل	البيت المتضمن للفعل
أمر	اشتدي	البيت 1
مضارع	تنفرجي	
ماض	أذن	
مضارع	يغشاه	البيت 2

البيت 3	جاء	ماضي
البيت 5	اقصد	أمر
البيت 6	فاض	فعل ماضي
البيت 9	ليست	فعل ماضي
البيت 10	نسجت	فعل ماضي
	انتسجت	فعل ماضي
	حكمت	فعل ماضي
البيت 11	اقتصدت	فعل ماضي
	انعرجت	فعل ماضي
البيت 12	شهدت	فعل ماضي
	قامت	فعل ماضي
البيت 13	عج	فعل أمر
البيت 14	انفتحت	فعل ماضي
البيت 14	أعجل	فعل أمر

فعل أمر	لج	
فعل ماضي	حاولت	البيت 15
فعل أمر	احذر	
فعل مضارع	تكون	البيت 16
فعل ماضي	جئت	
فعل أمر	هج	البيت 18
فعل ماضي	ركدت	
فعل ماضي	هجت	
فعل مضارع	تهج	
فعل مضارع	تزدان	البيت 19
فعل مضارع	يخطب	البيت 21
فعل مضارع	يظفر	
فعل أمر	كن	البيت 22
فعل مضارع	ترضاه	
فعل مضارع	تكون	

البيت 23	اتل	فعل أمر
البيت 24	اذهب جي	فعل أمر فعل أمر
البيت 25	تأملها تأتي تفترج	فعل أمر فعل مضارع فعل مضارع
البيت 26	اشرب	فعل أمر
البيت 27	مدح	فعل ماضي
البيت 30	كتب تجزع	فعل ماضي فعل أمر
البيت 31	أبصرت اظهر	فعل ماضي فعل مضارع
البيت 32	اشتاقت وجدت	فعل ماضي فعل ماضي

البيت 33	اجتمعت	فعل ماضي
البيت 35	يدوم يصير	فعل مضارع فعل مضارع
البيت 40	وافى	فعل ماضي

عند قراءتنا للجدول نلاحظ أن الماضي هو الزمن المهيمن على القصيدة، وذلك لأن الشاعر يتحدث عن الأزمنة التي تعرض لها، ثم المضارع و الأمر فقد استعمل المضارع لتأمله انفراج همه و زوال حزنه ، أما الأمر فقد استعمله من أجل النصيح و الإرشاد.

وينقسم الفعل من حيث أحواله إلى :

أ) مجرد و مزيد

ب) معتل و صحيح

1_ الفعل المجرد = هو الفعل الذي حروفها جميعها أصلية ليس فيها حرف زائد . أما الأفعال المجردة في هذه القصيدة فهي = " أذن , يخشى , تجي , نسج , حكم , حاول , شهد , قام" ¹ .

2_ الفعل المزيد = هو الفعل ما يزيد فيه حرف فأكثر عن حروفه الأصلية².

¹

- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر ، ص34
-المرجع نفسه ، ص 34

أما الأفعال المزيدة في هاته القصيدة فهي : "اشتدي , تنفرجي , أقصد , انعرجت , اعجل , انفتحت , اقتصدت , اشتاقت , اجتمعت."

3_ الفعل المعتل و الفعل الصحيح

أ_ الفعل الصحيح = هو ما خلت أصوله من أحرف العلة وقد وجدت في هذه القصيدة أفعال صحيحة مثل = حكم شهد , نسج , تنفرج , قصد , فتح . "

ب_ الفعل المعتل: هو ما كان احد أصوله فيه حرف علة وهي خمسة أنواع :

المثال = هو معتل الأول

الأجوف = معتل الوسط

اللفيف المقرون = هو معتل الوسط و الآخر

اللفيف المفروق = هو معتل الأول و الآخر

ومن الأفعال المعتلة التي وجدت في هاته القصيدة هي = "يخشى , جاء , قام , حاول ."

اسم الفاعل و اسم المفعول :

أ_ اسم الفاعل = هو اسم المشتق الذي يدل على صفة فيها حدث غير ثابت (مؤقت) ومعه فاعله أو هو اسم المصوغ من الفعل لما وقع منه الفعل أو قام به¹.

وظف الشاعر اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد (فعل) على وزن فاعل يقول الشاعر:

وثنايا الحسنأ ضاحكة وتمام الضحك على الفلج

-علي جابر المنصوري , علاء هاشم الخفاجي , التطبيق الصرفي, دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع, عمان ,الأردن , ط1, 1
2002م, ص228

صلوات الله على المهدي الهادي الناس إلى النهج

استعمل الشاعر "ضاحكة" ولم يستعمل الفعل من أجل دلالة على الوصف لشخص وهي اسم فاعل من الفعل "ضحك" ويريد الشاعر من ذلك إثبات صفة الضحك في الإنسان. كما استخدم الشاعر اسم "الهادي" وهي من الفعل الثلاثي "هدى" وهي تدل على الوصف الذي ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي يرشدنا لعبادة الله عز وجل وأراد الشاعر من توظيفه لاسم الفاعل التأثير في الناس.

ب_ اسم المفعول = اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم , وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى المجهول فاعله¹. وقد وجد اسم المفعول في قصيدتنا في البيت الآتي =

ورضى بقضاء الله حجا فعلى مركزته فعج

نجد أن الشاعر استعمل في هذا البيت اسم المفعول "مركزته" ويقصد بها الشاعر أن يكون قنوعا و راضيا بما كتبه الله لنا في أقدارنا.

صيغ المبالغة :

هي صيغة ملحقة باسم الفاعل تدل على الوصف بإيقاع الحدث بكثرة².

والملاحظ في هاته القصيدة أن الشاعر قد استعمل صيغة المبالغة مرة واحدة وهي "المقدام" على وزن مفعال وقد جاءت في البيت الآتي:

وإذا كنت المقدام فلا تجزع في الحرب من الرهج

فالشاعر في هاته القصيدة لم يذكر الكثير من صيغ المبالغة لأنه يعبر عن حقيقة عاشها لا عن خيال من ذهنه.

1

-علي جابر المنصوري, التطبيق الصرفي ص238

2

- علي جابر المنصوري , التطبيق الصرفي, ص234

المستوى التركيبي :

يبحث علم النحو في بناء الجملة الصحيحة , و ينظر في إعرابها , وفي بنائها , اي غاية الجملة النحوية الصواب , بمعنى يبحث في سلامة بناء الجملة و صحة إعرابها وبنائها¹.
و سنعالج في المستوى التركيبي لقصيدة المنفرجة الجملة و أنواعها , و تقديم و التأخير و الحذف و النواسخ .

1_الجملة و أنواعها:

يعرف ابن منظور فيقول : "الجملة جماعة الشيء, و أجمل الشيء جهة عن تفرقه و أجمل له الحساب²." و تنقسم الجملة بحسب الاسم و الفعل إلى جملة اسمية و جملة فعلية .

أ_ الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم و هي تتكون من مبدأ أو خبر و صفة للخبر , يكون المبتدأ أو الخبر فيها عمدة بينما الصفة فضلة³.

نلاحظ أن في قصيدة المنفرجة قد سيطرت الجملة الاسمية على بنية القصيدة حيث وجدت 45 جملة اسمية على عكس الجملة الفعلية التي كان حضورها ب 35 جملة فقط من مجموع 80 جملة.

¹ - محمد رمضان الجربي, الأسلوب و الأسلوب, ص 49
² - ابن منظور, لسان العرب , دار المعارف بالقاهرة, ص 686
³ - حسين منصور الشيوخ, الجملة العربية, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت, لبنان, ط 1, 2009م, ص 29

فالجملـة الاسمية تلعب دورا بارزا في القصيدة حيث يقول الشاعر :

وثنايا الحسنـا ضاحكة وتـمام الضحك على الفلج

نلاحظ أن هذه الجملة ليست بسيطة بل هي مركبة فهي تتكون من الاسم(ثنايا)

+ المضاف إليه (الحسنا) +الخبر (ضاحكة)

أما ج 2 = فهي تتكون من المبتدأ (تمام) +المضاف إليه (الضحك) +جار و
المجرور(على الفلج).

ب_ الجملة الفعلية:

هي الجملة المكون من فعل / فاعل /مفعول به . يكون الفعل والفاعل في عمدة بينهما

المفعول به فضلة¹. استهل الشاعر قصيدته بجملة فعلية يقول:

اشتدي أزمة تنفرجي قد أذن ليلك بالبلج

وذلك لأنها تناسب الحركة و بداية الحياة يعقبها الشاعر بالـجمل الاسمية التي تـوحي
بالسكون و الهدوء . وقد استخدم الشاعر أسلوب الجملة الفعلية عبر مختلف الأزمنة
الماضية/ المضارعة / الأمر . وقد استعمل الشاعر الجمل الماضية بصفة كبيرة و ذلك
لأنه يروي حقيقة معاشه من ظلم و الم حيث وجدت :

الجمل الماضية 16 جملة /الجمل المضارعة 08 جمل / الجمل الامرية 10 جمل.

التقديم و التأخير :

يعتبر التقديم و التأخير أحد أساليب البلاغة وهو دلالة على التمكن في الفصاحة و حسن التصرف في الكلام , ووضعه في الموضع الذي يقتضيه المعنى.

(أ) تقديم المسند (الخبر):

حيث يقول الشاعر:

وظلام الليل له سرج = التركيب(مسند إليه +مضاف إليه +مسند+مسند إليه) أما التركيب الأصلي = هو سرج له اعتمد الشاعر أسلوب التقديم وذلك بتقديم الخبر (له) وجاء الجار و المجرور على المبتدأ "سرج" وذلك بغرض تخصيص ولفت انتباه المتلقي.

التقديم: هو إحدى الظواهر الفنية التي تقوم بوظائفها التعبيرية في لغة الشعر, وما نضن أن

الشاعر حين يلجأ إلى التقديم يدور بخله مثل هذا الغرض الذي ليس سوى لون من ألوان التوجيه الأعرابي ويرى أن الغرض هو التخصيص . ومن التقديم أيضا يقول الشاعر وسحاب الخير لها مطر . التركيب (مسند إليه +مضاف إليه +مسند"جار و مجرور"+مسند إليه) أما التركيب الأصلي فهو (مطر لها)

أما جملة "ولها أرج محي أبدا " فتركيبها مسند + مسند إليه أما تركيبها الأصلي فهو "أرج لها " فالشاعر بهذا التقديم يريد توضيح و تشويق للمتأخر وهي "مطر أرج" وهنا تقديم عناية واهتمام لأن المقام يستدعي ذلك , فالشاعر يريد الوصول إلى السرور و الفرج وهذا يوحي بمدى عناية الشاعر و اهتمامه ببنائه الشعري .

(ب) تقديم الفاعل على الفعل :

حيث يقول الشاعر "حكم نسجت بيد حكمت" ففي هذه الجملة قد قدم الفاعل على الفعل

(نسجت) هو فعل ماضي مبني للمجهول ونائب الفعل (حكم).

واصل الكلام هو "نسجت حكم بيد حكمت" والغرض من ذلك لعظمة الاهتمام به , فبدأ بالحكم لأنها أهم.

(ج) تقديم الظرف على الفعل يتقدم الظرف على لفعل سواء كانت للزمان أو المكان ونجد تقديم الظرف على الفعل في القصيدة .حيث يقول الشاعر:

"ترضاه غدا وتكون نج " فهي مركبة من ظرف زمان + فعل مضارع وقد اعتمد الشاعر تقديم ظرف الزمان على الفعل , وأصل التركيب هو "ترضاه و تكون غدا نج" الشاعر قدم ظرف "غدا" المراد به هنا يوم القيامة لأن الغرض هو الإثبات.

(د) تقديم الجار و المجرور على الفعل:

تقدم المجرور على الفعل في قول الشاعر:

"فأعجل لخزائنها ولج" فهي مركبة من فعل أمر+جار ومجرور+فعل . أما التركيب الأصلي فهو "فأعجل ولج لخزائنها". فقد قدم الشاعر الجار والمجرور "لخزائنها" على الفعل "ولج" وذلك بغرض التأثير في المتلقي وبتعجيل للخزائن حتى يسير لك اللحوق بمقام من مقامات الهدى.

الحذف:

يقول الجرجاني "والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجذبك أنطق ما تكون إذا لم تنطق , وأتم ما تكون بيانا لم تبين¹" وسنبرز في دراستنا لإبراز مظاهر الحذف.

1_ حذف المسند إليه:

1_ صلوات الله على المهدي الهادي الناس إلى النهج

2_ و أبي بكر في سيرته ولسان مقالته اللهج

3_ و أبي حفص و كرامته في قصة سارية الخلع

4_ و أبي عمر ذي النورين المستحي المستحي البهج

5_ وأبي حسن في العلم إذا وافي بسحائبه الخلع

فكل مقطع من هذه الجمل وقع مسند لمسند محذوف, يدل عليه السياق تقديره "صلوات الله على:أبي بكر, وصلوات الله على أبي حفص".... والغرض من هذا الحذف هو الإيجاز.

2_ حذف المفعول به:

يقول الشاعر:

1_ ولها أرج محي أبدا (يتضح الحذف في محي أبدا و هذا ما يدل على سياقه)تقديره محي

(النفوس)أبدا , النفوس مفعول به محذوف .

2_ فأعجل لخزائنها ولج (حيث حذف المفعول به "ولجها") فقد زاد هذا الحذف الكلام

نصوعا.

3_ حذف الفعل:

يقول الشاعر : وتأملها و معانيها
تأت الفردوس وتنفرج
الأصل في الكلام هنا وتأملها و تأمل معانيها أو بمعنى آخر مرتبط بالبيت الذي قبله تأمل
صلاة الليل و معانيها. وقد حذف الشاعر الفعل "تأمل" ولم يذكره بغرض الاختصار.

4_ النواسخ :

كان وأخواتها: أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ يسمى اسمها وتنصب
الخبر و يسمى خبرها . ونجدها في البيت التالي:

معاشهم ومعاقبهم ليست في المشي على عوج

حيث وردت في هذا البيت "ليس" وهي من أخوات كان والتي استعملت في هذا البيت
لغرض النفي . كما وجدت في القصيدة أخوات كان ومن بينها يصير في المضارع وأصلها
صار والتي تفيد التحول بالإضافة إلى تكون في المضارع أصلها كان في الماضي.

المستوى الدلالي :

لكل شاعر ميوله في اختياره و تلاعبه بالألفاظ التي تتماشى مع موضوعه وقد تبين في قصيدة المنفرجة عدة حقول دلالية نضرا للموضوع الذي كتب فيه الشاعر قصيدته فهو النصيح و الإرشاد و الحكمة و شكوى من الزمن.

الحقول الدلالية :

إن الشاعر يختار ألفاظ معينة ليترجم عن أفكاره والمتصفح لقصيدة المنفرجة يكتشف عدة حقول دلالية ومن بينها :

الحقل الديني:

إن هذه القصيدة هي عبارة عن دعاء يطلب فيه شاعرنا من الله تعالى ان تحل كربته ويزول همه فلا غرابة من سيطرة الحقل الديني على ألفاظ القصيدة فقد استعمل الألفاظ الآتية (الخير , المهج,الخلق ,سعة ,درج,حكم,قضاء الله , هدى ,الفرج,معاصي,الله , الخلد,تسليم ,كتاب ,الله ,الهدى)

شرح بعض المفردات:

المعاصي=عكس الطاعة أو بمعنى آخر هي الذنب و المخالفة.أي هي الأخطاء والذنوب الذي يرتكبه الإنسان في حق الله عز وجل.

الفرج = وهو زوال الهم والكرب و يأتي بعد الهم .فالشاعر في هذه القصيدة يدعو الله ان يزول همه بعد كل هذا الصبر وأن يأتيه فرج الله عز وجل.

الحقل النفسي:

إن الشاعر قد استخدم العديد من الألفاظ التي تعبر عن نفسيته سواء كانت ألفاظ ذات دلالة حزن أو فرح أو حب ومن بين هاته الألفاظ (اشتدي, الأزمة, تجزع, اشتاقت, الشوق, الضحك) فهذه الألفاظ تتراوح بين الاضطراب و الهدوء وهذا يرجع إلى نفسية الشاعر التي تارة غاضبة من الوضع الذي هو فيه وتارة هادئة مدركة أن بعد الهم فرج.

شرح بعض المفردات :

الأزمة = وهي فترة إشكالية في حياة الإنسان تبدأ بحدث صعب أو أحداث عديدة.
الاشتياق = هو الاحتياج لشيء أو شخص و العجز عن لقائه فالشاعر هنا قد اشتاق لأهله و اشتاق لما كان عليه من قبل هاته الأزمة.

الحقل الطبيعية:

إن الطبيعة هي المكان أو الدائرة التي يجد فيها الشاعر نفسه. فهو يستمد من جبالها و بحورها وكل ما يحيط به قوته وقد وظف النحوي ألفاظا عديدة دالة على الطبيعة ومن بينها "ليل, ظلام, سحب, مطر, النور, الصباح, بحار," وقد لجاء إلى تكرار بعض من هاته الكلمات لغرض ما .

شرح المفردات =

سحاب = الغيم سواء كان فيها ماء أو لم يكن . و يقصد بها الشاعر هنا بأن السحاب بما يبتليه الله من شدائد حتى و إن عظمت سيأتي الفرج أي انه أشار إلى الصبر في الشدة لان الفرج سيأتي في الوقت المقدر له وقد شبه ذلك بالسحابة لأنها ستمطر في الوقت التي يؤذن لها بالنزول.

الليل = عقب النهار و مبدؤه من غروب الشمس . حيث أن لفظة ليل وردت ثلاث مرات ورمز بها الشاعر إلى تلك الفترة التي كان يعيشها في سواد وظلام. فهو مترجيا أن يخرج من هذه الظلمات إلى النور .

حقل الشخصيات الدينية=

فقد ذكر (المهدي,أبي بكر , أبي حفص, أبي عمر, أبي حسن,) فقد ذكر شاعرنا هذه الشخصيات لأنه يرى نفسه فيهم ويتأمل أن يصيبه الفرج وزوال الهم بعد هاته الأزمة مثل ما فرج الله عليهم فقد كان سبيلهم الوحيد هو التوكل على الله فهو متأملا أن يسلك طريقهم إلى الجنة.

نجد في هاته القصيدة تنوع كبير للحقول الدلالية وهذا يوحي بأن لشاعر اثراء لغوي كبير فقد أحسن توظيف ألفاظه في المكان المناسب حتى تعطي معنى مناسب. فلكل مقام مقال .

خاتمة

خاتمة:

- وفي نهاية هذا البحث تطرقنا إلى تقديم حوصلة حول جملة من النتائج أثناء دراستنا لقصيدة المنفرجة لابن النحوي وهي كآتي:
- _ تعد قصيدة المنفرجة من أشهر قصائد التصوف التي يزخر بها تراثنا العربي .
- _ الحالة النفسية لشاعر وأثارها في تكرار بعض أصوات القصيدة واعتماده الأصوات المهجورة أكثر من المهموسة.
- _ حسن اختيار الشاعر لحرف الروي " الجيم " مما أدى الى اثراء الجانب الموسيقي وجماله.
- _ كثرة المشتقات وبذلك برزت المهارات اللغوية للشاعر في خلق سياق شعري جمالي عميق.
- _ استعمال الشاعر لصيغ المبالغة مرة واحدة وإذا دل ذلك على شيء فهو يدل على صدق تجربته.
- وفي الأخير , أرجو أن نكون قد ساهمنا ولو بقليل في إبراز الموروث اللغوي في المغرب العربي من خلال ما قدمنا في هاته الدراسة لقصيدة المنفرجة لصاحبها الفضل النحوي وعليكم سلام ورحمة الله وبركاته.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع

أولاً: المصادر

- 1_ كامل سلمان الجبوري :ابن النحوي التوزري / مجلة الذخائر , لبنان . العدد الثامن :
السنة الثانية خريف 2001/1422.

ثانياً: المراجع

- 2_ ابن الزيات يوسف بن يحيى, التشوف إلى رجال التصوف, منشورات كلية الآداب و
العلوم الإنسانية , الرباط , المغرب , ط 2 , 1984 م.
- 3_ حسين منصور الشيخ, الجملة العربية, المؤسسة العربية للدراسات و النشر
بيروت, لبنان, ط 1 , 2009م.
- 4_ بدير جبيرو, الأسلوبية , ترجمة منذر عياشي, مركز الانماء الحضري, سوريا, ط1
1972 م .
- 5_ أحمد شايب , الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية , مكتبة النهضة
المصرية , ط 8 , 1991م .
- 6_ جار الله الزمخشري , أساس البلاغة : تحقيق محمد باسل عيون السود , دار الكتب
العلمية , بيروت , لبنان , ط1 , 1998م .
- 7_ حسن ناظم , البنى الأسلوبية : دراسة في أنشودة المطر للسياب , المركز الثقافي
العربي , دار البيضاء , المغرب , ط 1 , 2002 م .
- 8_ حسين منصور الشيخ , الجملة العربية , المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت ,
لبنان , ط 1 , 2009 م.
- 9_ حمداوي جميل , اتجاهات الأسلوبية , دار الألوكة , المغرب , ط 1 , 2015م.
- 10_ سعيد الأفغاني , الموجز في قواعد اللغة العربية , دار الفكر, ط1 , 2003

- 11 _ شكري محمد عياد, مدخل الى علم الأسلوب , مكتبة الجيرة العامة , ط1, 2009م.
- 12 _ شمس الدين أبي الفضل محمد الدبجي العثماني, اللوامع اللهجة بأسرار المنفرجة, دار الكتب العلمية, ليبيا, رجب/ 1435 هجري
- 13 _ صلاح فضل , الأسلوب مبادئه و اجراءاته , دار الشروق , القاهرة, ط1, 1968م.
- 14 _ عبد السلام المسدي, الاسلوبية و الأسلوب , الدار العربية للكتاب, (طرابلس_ ليبيا) تونس, تونس, ط2, 1992 .
- 15 _ علي جابر المنصوري_ علاء هاشم الخفاجي, التطبيق الصرفي, دار العلمية الدولية للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , ط 1 , 2002 م.
- 16 _ فيلي ساندريس , نحو نظرية أسلوبية لسانية, ترجمة دكتو خالد محمود جمعة , دار الفكر , دمشق , ط1 , 2003م.
- 17 _ فتح الله أحمد سليمان , الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية , مكتبة القاهرة, مصر, ط 3, 2003م.
- 18 _ محمد الهادي الطرابلسي , تحاليل الأسلوبية, دار الجنوب , تونس, ط1, 1992
- 19 _ محمد زغلول سلام, تاريخ النقد الادبي و البلاغة حتى القرن الرابع الهجري , منشأة المعارف الاسكندرية , القاهرة , ط 1, 1986م.
- 20 _ محمد ناصر العجمي , نقد العربي الحديث و مدارس النقد الغربية , دار محمد علي الحامي, سوسة , تونس , ط1 , 1998 م .
- 21 _ محمد عبد المطلب , البلاغة و الأسلوبية , الشركة المصرية للنشر , مصر, ط 1 , 1994م.
- 22 _ محمد رمضان الجربي , الأسلوبية و الأسلوب, دار الهدى , الجزائر , ط1, 2002م.
- 23 _ منذر عياشي , الأسلوبية و تحليل الخطاب , مركز الانماء الحضري, سوريا, ط 1, 2002م.
- 24 _ نور الدين السد , الأسلوبية و تحليل الخطاب, مطبعة دار هومة , الجزائر , ط1, 2010م.

25_ هرنيش بليث, البلاغة و الأسلوبية , ترجمة محمد العمري , دار افريقيا الشرق, لبنان , ط1, 1999م.

26_ يوسف أبو العدوس , الأسلوبية الرؤية و التطبيق, دار المسيرة للنشر و الطباعة , الأردن , ط1, 2007م.

المجالات:

27_ كامل سلمان الجبوري : ابن النحوي التوزري و قصيدته/مجلة الذخائر , لبنان,العدد الثامن خريف 2001/1422م.

فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المواضيع
—	الاهداء
أب	مقدمة
2	المدخل: ابن النحوي التوزري حياته و آثاره
	الفصل الأول: الأسلوبية المفهوم و المصطلح و التجليات
9	1-تعريف الأسلوب
11	2-تعريف الأسلوبية
15	3- الفرق بين الأسلوب و الأسلوبية
16	4 - علاقة الأسلوبية بالبلاغة
18	5 - علاقة الأسلوبية باللسانيات
20	6-علاقة الأسلوبية بالنقد
22	7 - اتجاهات الأسلوبية
27	8- مجالات الأسلوبية
28	9- مستويات الأسلوبية
	الفصل الثاني: المستويات الأسلوبية في قصيدة المنفرجة
33	1- المستوى الصوتي
42	2- المستوى الصرفي
49	3 - المستوى التركيبي
55	4 - المستوى الدلالي
59	خاتمة
61	المصادر و المراجع
65	فهرس المحتويات